

مقتطفات بابياس

Fragments of Papias

مقدمة

تعرفنا على بابياس (وُلد ما بين ٦٠، ٧٠م) وكتابات وأفكاره غالبًا من خلال كتابات القديس إيريناؤس ويوسابيوس القيصري. يرى الأول أن بابياس تلميذ القديس يوحنا الحبيب، ورفيق القديس بوليكرابوس أسقف أنطاكية. صار أسقفًا على هيرابوليس في فرنجية بآسيا الصغرى.

تفسير كلام الرب Logion Kyriakon Exegesis

يذكر القديس إيريناؤس المعاصر له أنه وضع خمسة كتب، وقد مدح هذا العمل جدًا، إذ تطلع إليه أنه على اتصال بأزمة الرسل. وقد وُجد هذا العمل حتى القرن الرابع عشر ما لم يكن بعد ذلك، لكنه لم يُعثر بعد على نسخة منه. احتكامًا إلى ما ورد في رسالة الإنجيلي يوحنا: "الذي كان من البدء، الذي سمعناه، الذي رأيناه بعيوننا... نخبركم به" في نهاية القرن الأول الميلادي، حدث صدى له لدى كثيرين من الذين عاشوا بعد ذلك، وشاهدوا بأعينهم، وسمعوا بأذانهم، ليسجلوا للكنيسة ما استطاعوا تسجيله؛ من بينهم بابياس تلميذ القديس يوحنا الحبيب الذي عمد إلى جمع التقليد الذي تلقاه من أفواه من وعى أحاديث الرسل والتلاميذ. فوضع كتابه هذا ذا الخمسة مقالات في "تفسير كلام الرب Exposition of Oracles of the Lord"، كتبه مؤخرًا في نهاية حياتهم ما بين عام ١٣٠، ١٤٠م.

اهتمامه بالتقليد

يقول Richardson: [لقد قامت الكرازة المسيحية على العهد القديم والتقليد الحيّ ليسوع، هذا الذي تناقل فمًا من فم، ففي الكنيسة الأولى كان الشعور بالشهادة الشخصية قويًا للغاية. فبابياس مثلاً سجل لنا تفضيله "الصوت الحيّ" عن الكتب.] مع ما لهذا العمل من عيوب لكنه يحمل قيمة خاصة من جهة اهتمامه بالتقليد بما يحويه من تعليم الرسل الشفوي. فقد لخص بابياس عمله هذا في المقدمة، قائلاً: [لا أتردد أن أضيف ما تعلمته وما أتذكره جيدًا من تفاسير تسلمتها من الشيوخ، لأنني واثق من صحته تمامًا. أنا لم أفرح، كمعظم الناس، بالذين قالوا أشياء كثيرة،

بل بمن يعلمون الحق؛ ولا أفرح بمن يرددون وصايا الآخرين، بل بأولئك الذين أعادوا ما أعطاه الرب للإيمان واستقوا من الحق نفسه. وإذا جاءني أحد ممن تبع القسوس نظرت في كلام الشيوخ مما قاله اندراوس أو بطرس أو فيلبس أو توما أو يعقوب أو يوحنا أو متى أو أحد تلاميذ الرب، أو أرسطون أو يوحنا الشيخ. فإني ما ظننت أن ما يُستقى من الكتب يفيدني بقدر ما ينقله الصوت الحي الباقي. [هكذا يهتم بابياس بصوت التقليد الشفوي الحي الذي سُلّم خلال تلاميذ الرب بكونه صوتاً إنجيلياً يعلن عن الحق. ويلاحظ في هذا النص الآتي:

١. استخدم كلمة شيوخ هنا بالمعنى العام كقول Lightfoot ليشير إلى آباء الكنيسة في الجيل السابق له.
٢. كرر اسم "يوحنا" مرتين، الأولى مع بطرس ويعقوب ومتى وبقيّة الرسل، والأخرى خارج دائرة الرسل ذكره بعد أرسطون Aristion؛ الأول القديس يوحنا الإنجيلي والثاني شخصية مشهورة، وقد وُجدت في أفسس مقبرتان باسم يوحنا حتى أيام يوسابيوس القيصري.

لم يتوخّ بابياس الدقة، خاصة في أمرين:

أ. حسب القديس مرقس الإنجيلي مترجماً للقديس بطرس، وقد فُتد قداسة البابا شنودة الثالث في كتابه "القديس الإنجيلي ناظر الإله مرقس" هذا الرأي.

ب. انتقد يوسابيوس القيصري على ما تحدّث به بابياس من قيام مُلك ألفي زمني بعد القيامة من الأموات، بصورة خيالية متوهماً أن السيد المسيح يعود إلى الأرض وفي مملكته توجد ١٠٠٠٠ كرمة كل كرمة فيها ١٠٠٠٠ غصن، وكل غصن به ١٠٠٠٠ عنقود، وكل عنقود يحوي ١٠٠٠٠ حبة من العنب، وكل حبة عصيرها يملأ ٢٥ مكياً من الخمر! صورة خيالية سقط فيها خلال دفاعه عن المسيحية ضدّ اليهود، متخيلاً أن ما ورد في العصر المسياني من سلام وبركات إنما هي أمور حرفية زمنية تتحقّق في مجيئه الثاني... وقد أخذ بعض الآباء هذه الفكرة عنه لا كعقيدة مدروسة وإنما خلال أحاديثهم العابرة؛ من بينهم القديس أغسطينوس الذي تدارك الأمر فيما بعد ودرسه في جدية بالروح الإنجيلي الكنسي وحسب من يعتنق هذه العقيدة إنما يُحسب منحرفاً عن الإيمان.

ج. كان وصفه لموت يهوذا وصفاً مغلوّطاً لما جاء بالكتاب المقدس ولا نستطيع أن نجزم حول سبب قوله لهذا الوصف (*)

اولا : من هو بابياس؟

القديس بابياس أسقف هيرابوليس بآسيا الصغرى St. Papias of Hierapolis (حوالي سنة ٨٠ - ١٦٠ م)، كما يقول القديس إيرينيوس في القرن الثاني إنه تلميذ القديس يوحنا اللاهوتي (الإنجيلي) وصديق القديس بوليكرابوس. كان رجلاً ذا ثقافة عالية، له معرفة بالكتاب المقدس، أعطى اهتماماً خاصاً بجمع التقليد الشفوي الخاص بحياة السيد المسيح وأقواله. فقد وضع عمله المشهور: "تفسير أقوال الرب" Expositions of the Oracles of the Lord في خمسة كتب، للأسف لم يصلنا منه إلا مقتطفات في كتابات إيرينيوس ويوسابيوس. قدم في هذا العمل ملاحظاته على الإنجيليين بحسب مرقس ولوقا، كما أبرز الاهتمام بالتقليد الشفوي خلال شهود العيان للسيد المسيح. أول من تحدث عن الملوك الألفي بطريقة حرفية بكون السيد المسيح سيملك على الأرض، وكان يظن بذلك أنه يحقق ما ورد في النبوات، لكن الكنيسة رفضت ذلك، و فيما يلي نعرض الترجمة العربية لبقايا كتاباته الموجودة في كتابات الآباء،،،

Fadie

www.servant4jesus.co.nr

ثانيا : نص المقتطفات

تمت الترجمة عن :

Ante-Nicene Fathers , Vol I , The Apostolic Fathers with
Justen Martyr & Ireanaus By Philip Schaff

من شرح وحي الرب

الفصل الأول

[كتابات بابياس في التداول المشترك خمسة في العدد، وهي تدعى شرح وحي الرب. إيريناوس أشار إلى أن هذه الأعمال هي الوحيدة التي كتبت بواسطته، في الكلمات التالية: "الآن شهادة تُحمل إلى هذه الأشياء في الكتابات من قبل رجل قديم، الذي كان سامع ليوحنا، وصديق لبوليكرابوس، في رابع كُتبه؛ لخمس كُتب أعدت بواسطته. " هكذا كتب إيريناوس Irenaeus. علاوة على ذلك، بابياس نفسه، في المقدمة إلى كُتبه، يجعله ظاهر بأنه ما كان نفسه سامع أو شاهد عيان

لرسل المقدسين؛ لكنه يُخبرنا بأنه إستلم حقائق ديننا من أولئك الذين عرفوهم
[الرسل] في الكلمات التالية:

لكني لن أكون غير راغب لتنزيل، سوية مع تفسيراتي، كل الإرشادات انا إستقبلت
بالعناية في أي وقت كان من الشيوخ، وحزنت بعناية في ذاكرتي، يطمأنك في نفس
الوقت من حقيقتهم. لكن أنا لم أحب، مثل الجماهير، الأستمتاع بأولئك الذين تكلموا
كثيراً، لكن في أولئك الذين يعلمون الحق؛ ولا في أولئك الذين تعلقوا بالوصايا
الغريبة، لكن في أولئك الذين تدربوا على الوصايا أعطوا من قبل الرب إلى
الإيمان، والمكتملين من الحق نفسه. إذا، ثم، أي واحد من الذين حضروا على
الشيوخ جاؤوا، سألت كل دقيقة عن أقوالهم، الذي أندراوس أو بطرس قالاه، أو
الذي قيل من قبل فيلبس، أو من قبل توما، أو من قبل يعقوب، أو من قبل يوحنا، أو
من قبل متى، أو بأي آخر من توابع السيد: أي الأشياء اريستون و يوحنا القس
قالا. لأنني تخيلت بأن الذي كنت سأحصل عليه من الكتب ما كان مربحاً جداً لي
كالذي جاء من الصوت الحي والدائم.

الفصل الثاني

[المسيحيين الأوائل] دعوا أولئك الذين مارسوا الصراحة الألهية، أطفال، [كما
منصوص من قبل بابياس في الكتاب الأول لشروحات الرب، ومن قبل أكليمندس
السكندري في كتابه المربي Paedagogue].

الفصل الثالث

يهوداً مشى في هذا العالم حزين من مثال المعصية؛ جسمه بعد أن إنتفخ إلى مثل
هذا المدى بأنه لا يستطيع أن يعبر حيث عربة حنطور يمكن أن تعبر بسهولة، هو
سحق بالعربة، و أمعائه تدفقت خارجاً

الفصل الرابع

[كالشيوخ الذين رأوا يوحنا تابع الرب تذكروا بأنهم سمعوا منه كيف علم الرب فيما
يتعلق بتلك الأوقات، وقالوا:] " الأيام ستجيء في أي كرمات ستتمو، سيكون
عندها عشرة آلاف فرع، وفي كل فرع عشرة آلاف غصن، وفي كل غصين حقيقي
عشرة آلاف نبتة، وفي كل واحدة من النباتات عشرة آلاف عنقود، وعلى كل واحد
من العناقيد عشرة آلاف عنب، وكل عنبه عندما تعصر ستعطي خمسة و عشرون
متريت metrete من النبيذ. وعندما يمسك أي واحد القديسين عنقود، آخر
سيصرخ، ' أنا عنقود أفضل، خذني؛ بارك في يا رب. ' بطريقة مشابهة، [قال] بأن
حبوب الحنطة تنتج عشرة آلاف أذن، وبأن كل أذن له عشرة آلاف حبة، وكل حبة

تُنتجُ عشرَ باوناتٍ مِنْ الدقيقِ الرفيعِ الصافي الواضح؛ وبأنَّ التفاح، والبذور، والاعشاب تنتجُ في الأبعادِ المماثلة؛ و كُلُّ الحيوانات، تأكلُ فقط على مُنتجاتِ الأرض، و تصبح مسالمة و منسجمة، وتكونُ في الخضوعِ المثالي للأنسان” [شهادة تُحمَلُ إلى هذه الأشياءِ في الكتابة مِنْ قِبَلِ بابياس، رجل قديم، الذي كَانَ سامع ليوحنا وصديق لبوليكرابوس، في رابعِ كُتُبِهِ؛ لخمسة كُتُبٍ أعدتْ بواسطته. وهو أضاف، قائلا، “ الآن هذه الأشياءِ موثوقة إلى المؤمنين. ويهوذا، الخائن، ” يَقُولُ هو، “ لم يؤمن، ولم يَسأل، كيف مثل هذا النمو سَيُنْجِزُ مِنْ قِبَلِ الرب؟ ’ الرب قال، ’ هم سيرون الذين سيجيئون إليهم. هذه، ثم، هي الأوقات التي ذكرتُ مِنْ قِبَلِ النبي أشعيا: فَيَسْكُنُ الدُّنْبُ مَعَ الخُرُوف... الخ. (اش ٦: ١١)

الفصل الخامس

مثلا الشيوخ يَقُولُونَ، ثم أولئك الذين يَعْتَبِرُونَ مستحقون مسكن في الملكوت سيذهبون هناك، يَتَمَتَّعُ آخَرِينَ بمسراتِ الملكوت، وآخرون سَيَمْتَلِكُونَ عظمة المدينة؛ سيرى المخلص في كل مكان، حسبما هم سَيَكُونُونَ جديرين الذين سيرونه. لكن بأن هناك هذا الإمتياز بين سكن أولئك الذين يُنتجون مئات أضعاف، وأولئك الذين يُنتجون ستون أضعاف، والذي أولئك الذين يُنتجون ثلاثون أضعاف؛ الأولى سيأخذون إلى السماوات، و المجموعة الثانية ستسكنُ في الفردوس، والآخرون سَيَسْكُنُونَ المدينة؛ و على هذا قال الرب “فِي بَيْتِ أَبِي مَنَازِلُ كَثِيرَةٌ” (يوحنا ١٤: ٢) حيث ان الله يملك كل الاشياء، الذي يجهز لكل مسكن مناسب، حتى أن كلمته تَقُولُ، بأنه سيعطي إلى كُلِّ مَنْ قِبَلِ الأبِّ حسبما كُلُّ واحد أو سَتَكُونُ جدير. وهذه الأريكة (متى ١٠: ٢٢) حيث الذين سيتأكون هم الذين سيعيدون، سيُدْعَوُ إلى العرس. القساوسة، توابع الرسل، يَقُولُونَ بأن هذه التدرج وترتيب أولئك المخلصين، وبأنهم يَتَقَدِّمُونَ خلال درجات هذه الطبيعة؛ علاوة على ذلك، يَصْعَدُونَ خلال الروح القدس إلى الإبن، ومن خلال الإبن إلى الأب؛ الذي في الوقت المناسب الإبن سَيَتَنَازَلُ عن عمله إلى الأب، حتى كما هو يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الحواري، “ لَأَنَّهُ يَجِبُ أَنْ يَمْلِكَ حَتَّى يَضَعَ جَمِيعَ الأَعْدَاءِ تَحْتَ قَدَمَيْهِ، آخِرُ عَدُوٍّ يُبْطَلُ هُوَ الْمَوْتُ” (١ كو ١٥ : ٢٥ ، ٢٦) حيث أن في أوقاتِ المملكة، الرجل العادل الذي على الأرض سَيُنْسِي أن يموت “وَلَكِنْ حِينَما يَقُولُ «إِنَّ كُلَّ شَيْءٍ قَدْ أَخْضَعَ» فَوَاضِحٌ أَنَّهُ غَيْرُ الَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ، وَمَتَى أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ فَحِينَئِذٍ الْإِبْنُ نَفْسُهُ أَيْضاً سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ الْكُلَّ كَيْ يَكُونَ اللهُ الْكُلُّ فِي الْكُلِّ.” (١ كو ١٥ : ٢٧ ، ٢٨)

الفصل السادس

[بابياس، الذي يُدَكِّرُ الآن بواسطتنا، يُؤَكِّدُ بأنه إستلم أقوال الرسل مِنْ أولئك الذين رافقوهم، وهو يُصرِّحُ علاوة على ذلك بأنه سَمِعَ شخصياً اريستون و القس يوحنا وفقاً لذلك يَدَكِّرُهُمْ كثيراً بالأسم، وفي كتاباته يعطى تقاليدهم. ملاحظتنا هذه الظروف

قد لا تكون بدون استعمالها. هو لرُبما أيضاً سىء بعض الشيء إضافة بعض العبارات الأخرى منه التي تتعلق ببعض الأعمال الإعجوبية الى جمل و عبارات قالها بابياس قبلا، مصرحا بأنه إكتسب المعرفة منهم من التقليد. مسكن الرسول فيلبس مع بناته في هيرابوليس ذكر فوق. نحن يجب الآن أن نُشير كيف بابياس، الذي عاش في نفس الوقت، يتعلّق بأنه استلم قصة رائعة من بنات فيلبس. تتعلّق برجل ميت رُجع إلى الحياة في يومه. يذكّر معجزة أخرى أيضاً تتعلّق بجوستس، الملقب بباراباس، كيف ابتلع سم قاتل، ولم يصيبه أي أذى، بسبب نعمة الرب. نفس الشخص، علاوة على ذلك، وضع أشياء أخرى أتت إليه من التقليد الغير مكتوب، بين هذه بعض الأمثال الغريبة وتعاليم المخلص، وأشياء أخرى طبيعتها أكثر روعة ، من بين هذه هو يقول بأن سيكون هناك ألفية بعد الإحياء من الموت، عندما العهد الشخصي للسيد المسيح سيؤسس على هذه الأرض. يُسلم علاوة على ذلك، في كتابته الخاصة، قصص أخرى من قبل اريستون المذكورة سابقاً من أقوال للرب، وتقاليده القس يوحنا. للمعلومات على هذه النقاط، نحن يمكن أن نُحيل قرائنا إلى الكتب بأنفسهم؛ لكن الآن، إلى المقتطفات، نحن سنضيف، لكونه أمر في غاية الأهمية، تقاليد تخص مرقس الذي كتب الإنجيل، الذي قال عنه بابياس: وقال الشيخ هذا. اصبح مرقس مترجم بطرس، كتب بدقة ما تذكره. على أية حال ، لم يضعها بالترتيب الذي عمله او قاله المسيح. لا هو سمع الرب ولا رافقه. لكن بعد ذلك، كما قلت، رافق بطرس، الذي وافقت تعاليمه ضرورة السامعين له، لكن بدون نية إعطاء قصة منتظمة من أقوال الرب. ولهذا السبب مرقس ما جعل أي خطأ فيما كتب من بعض الأشياء كما تذكرهم. شيء واحد أخذ عناية خاصة، أن لا يحذف أي شيء سمعه، وأن لا يضع أي شيء خيالي إلى البيانات. [هذا الذي ذو علاقة من قبل بابياس بخصوص مرقس؛ لكن فيما يتعلق بمتى كتب البيانات التالية: أعد متى اقول الوحي [الرب] في اللغة العبرية، وكل واحد ترجمهم بأفضل ما يمكن له. [يستعمل نفس الشخص البراهين من الرسالة الأولى ليوحنا، ومن رسالة بطرس بطريقة مشابهة. وهو يعطي قصة أخرى أيضاً عن المرأة التي اتهمت بالعديد من الذنوب قبل الرب، التي موجودة في الإنجيل طبقاً للعبرانيين.]

الفصل السابع

بابياس هكذا يتكلم، حرفياً: إلى البعض منهم [ملائكة] أعطى سيادة على ترتيب العالم، وهو كلّفهم لممارسة سيادتهم حسناً. وهو يقول، بعد هذا: لكنّه حدث بأن ترتيبهم فشل و لم يصل الى شيء

الفصل الثامن

فيما يتعلق بالهام كتاب (الرؤيا Revelation) ، نعتبره زائد عن الحاجة لإضافة الكلمة الأخرى؛ لأغريغوريوس العجائبي Theologus الموهوب وكيرلس

Cyril، و حتى رجال ما زالوا تأريخاً أقدم، بابياس ، ايريناوس ، ميثوديوس و هيبوليتوس، حملوا شهادة مقنعة كلياً إليه.

الفصل التاسع

أخذ المناسبة من بابياس الذي من هيرابوليس، الشهير تابع التلميذ الذي إتكا على صدر السيد المسيح، وكليمدنس، وبننتينوس، كاهن كنيسة الاسكندرية، وأمونيوس الحكيم، المفسرون القدماء والأوائل، الذين وافقوا بعضهم البعض، الذين فهموا عمل الأيام الستة كإشارة إلى السيد المسيح والكنيسة بأكملها.

الفصل العاشر

مريم، أم الرب؛ مريم، زوجة كليوفاس أو ألفيوس، التي كانت أم يعقوب الأسقف والرسول، وسيمون وثاديوس، ويوسف واحد؛ مريم سالومي، زوجة زبدي، أم يوحنا الانجيلي ويعقوب؛ مريم المجدلية. هؤلاء الأربعة موجودين في الإنجيل. يعقوب ويهوذا ويوسف كانوا أبناء عمّة الرب. يعقوب أيضاً ويوحنا كانوا أبناء عمّة أخرى للرب. مريم، أم يعقوب ويوسف، زوجة ألفيوس كانت أخت مريم التي هي أم الرب، الذي أسمى يوحنا من كليوفاس، أما من أبيها أو من عائلة العشيرة، أو لسبب آخر. مريم سالومي تدعى سالومي أما من زوجها أو قرينتها. البعض يؤكدون بأنها تماماً مثل ماري من كليوفاس، لأن كان عندها زوجان.

أنتهى

Fadie

Servant for Jesus

(*) عن الاباء الرسوليون ، ص ٢٩ ، ٣٠ ، للقمص تادرس يعقوب ملطي بتصرف